

وفي هذا نرى صورة أخرى من الحديث الذي يمثل الرضا واللاطمئنان واللذة من جانب ; و يمثل الحسرة والذلة والقلق من جانب آخر، ويصور الحكم النافذ الذي لا مرد له، ولا محيص عنه، يؤذن به مؤذن لا يدرك كنهه، ولا يعلم من هو، ولا ما صوته، ولا كيف يلقي أذانه، ولا كيف يكون أثر هذا الأذان في نفوس سامعيه. وإنه لتصوير قوى بارع، يحرك إليه النفوس، ويهز المشاعر، وبين أن النهاية الأليمة المتوقعة لهؤلاء المكذبين، أنا هي تسجيل اللعنة عليهم، والطرده والحرمان عن سبيل الله، وبغيهم إياها عوجا وانحرافا، وكفرهم بدار الجزاء. الصد عن سبيل الله وألوانه: وهنا نفق وقفه يسيرة نتحدث فيها حديثاً موجزاً عن "الصد عن سبيل الله" فنقول: كثيراً ما عرض القرآن الكريم للصد عن سبيل الله: فمن ذلك في حق المشركين: "إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون، والذين كفروا إلى جهنم يحشرون"، "ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط". ومن ذلك في حق المنافقين: "وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً". ومنه في حق أهل الكتاب: "يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً و. نتم سهداء وما الله بغافل عما تعملون". وفي شأن الأحرار والرهبان: "يأيتها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحرار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله، والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم". إلى غير ذلك من الآيات. وإذا تأملنا هذه الآيات وجدنا أن الذين يصدون عن سبيل الله هم: